



المقدمة

يعرف البنك الدولي الدول الفقيرة (منخفضة الدخل) بأنها تلك الدول التي ينخفض فيها دخل الفرد عن ٦٠٠ دولار سنوياً، وعددها ٤٥ دولة، معظمها في إفريقيا، منها ١٥ دولة يقل فيها متوسط دخل الفرد عن ٣٠٠ دولار سنوياً. أما برنامج الأمم المتحدة للإتماء فيضيف معايير أخرى تعبر مباشرة عن مستوي رفاهية الإنسان ونوعية الحياة؛ مما وسع دائرة الفقر لتضم داخلها ٧٠ دولة من دول العالم، أي أن هناك حوالي ٤٥٪ من الفقراء يعيشون في مجتمعات غير منخفضة الدخل، بمعنى أن هناك فقراء في بلاد الأغنياء، فعلى سبيل المثال يعيش ٣٠ مليون فرد تحت خط الفقر في الولايات المتحدة الأمريكية (حوالي ١٥٪ من السكان).

تعريف الفقر

الفقر هو العجز عن تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة للفرد نفسه ولمن يعول. كثيراً ما كان الفقر يعرف في الماضي القريب بعدم كفاية الدخل لشراء الحد الأدنى من السلع والخدمات. واليوم يُفهم هذا المصطلح عادة بصورة أوسع على أنه يعني عدم توفر القدرات الأساسية للعيش الكريم. ويسلم هذا التعريف بالسّمات الأوسع للفقر، مثل الجوع، وتدني مستوى التعليم، وضعف الرعاية الصحية، والتهميش الاجتماعي. وتشارك عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية في تعريف الفقر ومعاييرها، ولكن يبقى المعيار الأكثر دقة في تعريف الفقر هو المعيار المالي المتمثل في مقدار دخل الفرد في دولة ما.



وتختلف معايير الفقر باختلاف المجتمع، فمثلاً رغم أن البنك الدولي قد حدد عتبة الفقر في التسعينيات بأن يقل معدل دخل الفرد عن ٤٠٠ دولار أمريكي في السنة نجد أن عتبة الفقر في الولايات المتحدة قدرت بحوالي ٧٠٠ دولار أمريكي في السنة.

أسباب الفقر

من الصعب الجزم بأن سبباً بعينه هو المسؤول عن تدهور مستوى المعيشة في المجتمع، لكن بصفة عامة يمكن أن نبيّن أسباباً داخلية وأخرى خارجية لانتشار الفقر في المجتمعات المختلفة:

١- الأسباب الداخلية

الثقافة المغلقة، والتقاليد الجامدة، والاضطراب الاجتماعي والسياسي، عوامل مهمة لانتشار الفقر وسوء توزيع الدخل. علاوة على ذلك فالحكومات في عديد من الدول الفقيرة جزء من المشكلة نظراً لمركزية الإدارة واتخاذ القرار.

من أهم الأسباب الداخلية: طبيعة النظام السياسي والاقتصادي السائد في بلد ما. فالنظام الجائر لا يشعر فيه المواطن بالأمن والاطمئنان إلى عدالة تحميته من الظلم والجور. ويستفحل الأمر إذا تضاعف العامل السياسي بعامل اقتصادي يتمثل في انفراد الحكم وأذياله بالثروة بالطرق غير المشروعة؛ نتيجة استئراء الفساد والمحسوبية، فيتعاقد الاستبداد السياسي بالاستبداد الاقتصادي والاجتماعي، وهي من الحالات التي تتسبب في اتساع رقعة الفقر، حتى عندما يكون البلد زاخراً بالثروات الطبيعية كما حدث ويحدث في عدة بلدان إفريقية وفي أمريكا اللاتينية، هذا فضلاً عن انتشار الحروب الأهلية والاضطرابات وانعدام الأمن.

٢- الأسباب الخارجية

الأسباب الخارجية متعددة، وهي أعقد وأخفى أحياناً. من أكثرها ظهوراً: الاحتلال الأجنبي كما حدث في العراق منذ سنوات بعد حصار دام أكثر من عقد تسبب في تفكير شعب بأكمله رغم ثرواته النفطية. ويتعقد الأمر كثيراً إذا كان الاحتلال استيطانياً كما في فلسطين، حيث تتدهور حالة الشعب الفلسطيني يوماً بعد يوم وتتسع فيه رقعة الفقر نتيجة إرهاب الدولة الصهيونية وتدميرها المتواصل للبنية التحتية وهدم المنازل وتجريف الأراضي الزراعية، فتتحول مئات العائلات بين يوم وليلة إلى الفقر المدقع.

خلال العقدين الماضيين عانت الدول الفقيرة بلا استثناء من الكساد الاقتصادي العالمي وانخفاض أسعار المواد الخام المصدرة مع النمو المطرد في حجم الدين العام. ومن الأسباب غير الظاهرة للعيان: نقص المساعدات الدولية أو سوء توزيعها في البلدان التي يسود فيها فساد الحكم.

طرق مواجهة الفقر

هناك عدة طرق للتعامل مع حالة الفقر في المجتمع، نذكر أهمها فيما يأتي:

- (١) ضرورة تبني الدولة لسياسات عامة يكون من شأنها مواجهة الفقر والحد منه .
- (٢) تنظيم الدور الاجتماعي لرجال الأعمال وتعميق مفهوم التوازن بين المصلحة العامة والخاصة .
- (٣) تزايد الإنفاق الاجتماعي في مجالات الخدمات الأساسية، مثل الصحة والتغذية والتعليم والسكن، وتقديم هذه الخدمات مجاناً أو بأجور رمزية لتحسين نوعية الحياة لمحدودي الدخل .
- (٤) الاهتمام بالدعم وتوصيله لمستحقيه، وتقديم وسائل التكافل والضمان الاجتماعي .
- (٥) إنشاء مشروعات كثيفة العمل؛ لاستيعاب عدد كبير من الأيدي العاملة من ذوي الدخل المحدود .
- (٦) توفير المساعدات الفنية والتدريب، لتمكين الفقراء من القيام ببعض المشروعات الصغيرة .
- (٧) تقديم فرص التدريب على الحرف والصناعات الصغيرة لمساعدة الأسر الفقيرة على زيادة دخولهم .
- (٨) تشجيع وتنظيم تعدد الأنشطة الاقتصادية للفرد الواحد داخل الأسرة، وتعدد مصادر الدخل داخل الأسرة الواحدة .
- (٩) توفير القروض الصغيرة، وتسهيل الإجراءات الخاصة بالحصول على هذه القروض .



خلاصة الفصل

- الفقر هو العجز عن تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة للفرد نفسه وللمن يعول.
- تشترك عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية في تعريف الفقر ومعايره، وتختلف معايير الفقر باختلاف المجتمع.
- من أسباب الفقر الداخلية: الثقافة المنغلقة والتقاليد الجامدة والاضطراب الاجتماعي والسياسي وطبيعة النظام السياسي والاقتصادي السائد في البلد.
- من أسباب الفقر الخارجية: الاحتلال الأجنبي والحصار والكساد العالمي وسوء استخدام المساعدات الدولية.
- من وسائل مكافحة الفقر: وضع سياسة حكومية لصالح الفقراء وتأكيد المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص وتوصيل الدعم لمستحقيه وتوفير الخدمات الأساسية لمحدودي الدخل وإتاحة الفرصة لهؤلاء لتحسين دخولهم بالمشاركة في أنشطة حرفية أو مشروعات صغيرة.

أسئلة للمناقشة

الحل في الصفحة التالية

- (١) ناقش تعريف الفقر ووضح كيف يختلف من مجتمع إلى آخر.
- (٢) اذكر أهم الأسباب التي تعمق حالة الفقر في المجتمع.
- (٣) اكتب خمس وسائل مختلفة لمكافحة الفقر.

نشاط إثرائي

- (١) أيهما أكثر أهمية في تكريس الفقر وتدني مستوى المعيشة: العوامل الداخلية أم العوامل الخارجية؟ حاول جمع الحجج لصالح كل رأي ثم الترجيح بينهما.
- (٢) " مكافحة الفقر مسؤولية مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص ومحدودي الدخل أنفسهم " هل توافق على ذلك؟ علل.

(1) الفقر:

هو العجز عن تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة للفرد نفسه وللمن يعول، وتختلف معايير الفقر باختلاف المجتمع، فمثلاً رغم أن البنك الدولي قد حدد عتبة الفقر في التسعينيات بأن يقل معدل دخل الفرد عن 400 دولار أمريكي في السنة نجد أن عتبة الفقر في الولايات المتحدة قدرت بحوالي 700 دولار أمريكي في السنة.

(2) أسباب الفقر:

الأسباب الداخلية:

الثقافة المنغلقة، والتقاليد الجامدة، والاضطراب الاجتماعي والسياسي السائد في بلد ما، هذا فضلاً عن انتشار الحروب الأهلية والاضطرابات وانعدام الأمن.

الأسباب الخارجية:

هي أعقد وأخفى أحياناً. من أكثرها ظهوراً الاحتلال الأجنبي كما حدث في العراق.

(3) 1. ضرورة تبني الدولة لسياسات عامة يكون من شأنها

مواجهة الفقر والحد منه.

2. الاهتمام بالدعم وتوصيله لمستحقيه، وتقديم وسائل التكافل والضمان الاجتماعي.

3. توفير المساعدات الفنية والتدريب، لتمكين الفقراء من القيام ببعض المشروعات الصغيرة.

4. تقديم فرص التدريب على الحرف والصناعات الصغيرة لمساعدة الأسر الفقيرة على زيادة مدخولهم.

5. توفير القروض الصغيرة وتسهيل الإجراءات الخاصة للحصول على هذه القروض.